الجمهورية التونسية
وزارة الإقتصاد والتخطيط
ديوان تنمية الشمال الغربي

برقو
منطقة غنية بإمكاناتها

تقرير

برقو

بين ثراء المقومات
وتحديات الحرائق

أكتوبر 2026



الفهـــــــــــــــــــــــرس

I- الوضع العام للمعتمدية 05

1- الخصائص الجغرافية والطبيعية 05

2- الخصائـــــص الديموغرافيـــة.....09

3- الخصائص الإقتصادية والإجتماعية والبيئية.....10

II- حريق جبل برقو الأسباب والتحكم.....24

1- الأسباب والعوامل 24

2- التدخلات الميدانية 25

3- الأضرار الناجمة.....25

III- التحديات والتوجهات المحلية لمعتمدية برقو.....28

1- التحديات المطروحة.....29

2- التوجهات التنموية للمعتمدية.....30

IV- الإجراءات والبرامج والتوصيات.....30

1- الإجراءات 30

2- البرامج والآليات 31

3-التوصيات.....32

تـوطئـــــــــة

يأتي التقرير على ظاهرة حرائق جبل برقو بولاية سليانة ضمن معطى التطرف المناخي المتصاعد ومن هذا المنطلق يكتسي هذا التقرير أهمية خاصة باعتباره يسعى لإبراز ثراء مقومات المنطقة والوقوف على أهم إمكاناتها بالتوازي مع تشخيص أثار الحرائق وإقتراح إجراءات وتدابير للحد من تأثيراتها البيئية والإجتماعية.

تعد الغابات ثروة طبيعية وركيزة أساسية للأمن القومي الحيوي للمجتمعات منذ القدم لما توفره من تنوع بيئي وموارد إقتصادية وغذائية فضلاً عن دورها الإيكولوجي المحوري في تنظيم المناخ ومكافحة التصحر. ورغم قيمتها الشاملة تجابه الغابات التونسية مخاطر جسيمة كدفعات الإستنزاف والقطع العشوائي وتظل معضلة "الحرائق" الأشد فتكاً وتدميراً نتيجة التداخل المعقد بين العوامل البشرية والظروف المناخية.

وقد شهدت ولاية سليانة ولا سيما معتمدية برقو موجات حرائق متعاقبة خلفت أضراراً فادحة في الغطاء النباتي والنظام الإيكولوجي وإمتدت لتسفر عن خسائر إقتصادية وإجتماعية وإجلاء عشرات الأسر وتزامنت هذه الحرائق مع تسجيل مستويات حرارة قياسية بالإضافة إلى غياب الوعي البيئي لمرتادي الغابات وللعابرين بالجوار.

تطرح هذه الوثيقة التساؤلات التالية: إلى أي مدى يمكن إعتبار حرائق الغابات ظاهرة مناخية مجردة تتأجج بفعل الارتفاع الحاد في درجات الحرارة والجفاف؟ أم أن يد الإنسان تمتد مرة أخرى إلى الغابات لإستغلالها أو توظيفها لغايات ومقاصد إقتصادية وإجتماعية؟ وكيف يضمن التوازن بين المقاربة الإقتصادية والمقاربة الإستراتيجية الوقائية لحماية الثروة الغابية ومختلف المكونات البيئة والطبيعية بها؟

مقدمـــــة عامـــــة

أحدثت معتمدية برقو سنة 1974 وهي إحدى المناطق التاريخية والطبيعية الساحرة التابعة لولاية سليانة في الشمال الغربي التونسي حيث تعانق القمم الشامخة السماء بينما تنساب العيون المائية العذبة بين السفوح لترسم مشهدا يفيض بالحياة والجمال، كما أن برقو ليست مجرد طبيعة آسرة بل هي أرض نضال وبطولات كما تعرف بأنها خزان ماء طبيعي بفضل وفرة الأمطار والثلوج التي تكسو قممها خلال فصل الشتاء فتغذي العديد من العيون الطبيعية المتدفقة طوال السنة ومن أشهرها عين بوسعدية التي تروي الأراضي الفلاحية وتزود المنطقة ومناطق أخرى بالمياه العذبة العادية والمعدنية، لتضل شاهدا على سخاء الطبيعة في هذه الربوع وتحفظ التاريخ في جبالها وتدعو لإكتشاف جمال طبيعيا محفزا على السياحة الإيكولوجية والبيئية.



وتتميز منطقة برقو بموقع جغرافي وخصوصيات طبيعية وتاريخية جعلت منها مجالا ذا أهمية على مستوى الجهة وترتبط خصوصيتها أساسا بجبل برقو الذي يمثل أحد أبرز المعالم الطبيعية بالمنطقة إذ يبلغ ارتفاعه حوالي 1268 مترا ويتميز بتضاريس متنوعة وغطاء غابي مهم مما يمنحه قيمة بيئية وإيكولوجية وإقتصادية، كما ساهمت الموارد الطبيعية للجبل والأراضي الفلاحية حوله في تشكيل أنشطة السكان وسبل عيشهم وخاصة الفلاحة وتربية الماشية وإستغلال بعض المنتجات الغابية.

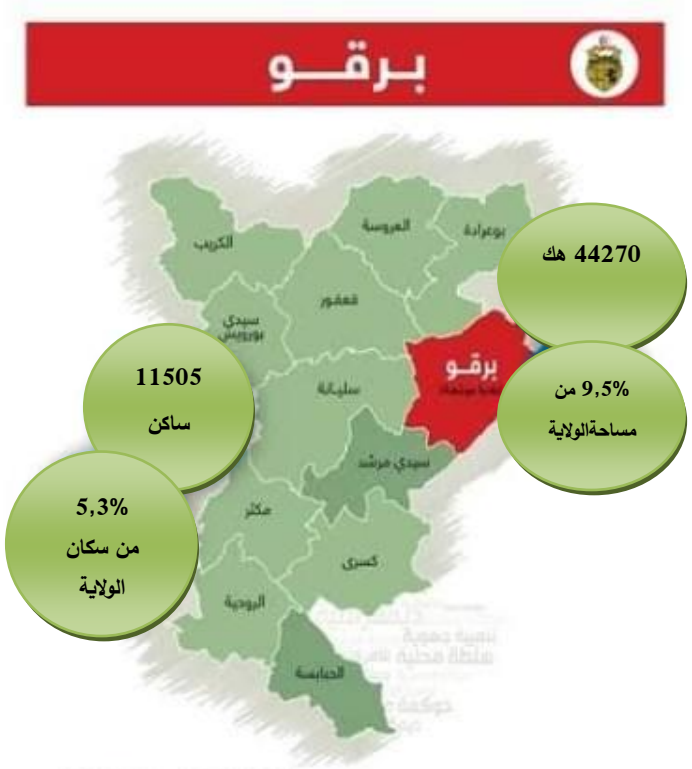
كما تجمع المعتمدية بين المقومات الطبيعية والبيئية والتاريخية والإقتصادية غير أن طبيعة المجال الجبلي والغابي تجعلها عرضة للعديد من المخاطر الطبيعية وفي مقدمتها حرائق الغابات خلال إرتفاع درجات الحرارة والجفاف والرياح ومن هنا تبرز أهمية دراسة واقع جبل برقو والوقوف على خصوصياته والإمكانيات المتاحة لحمايته وخاصة في ضوء الحرائق الأخيرة التي شهدتها المنطقة وما يمكن أن تخلفه من آثار على الغطاء الغابي والموارد الطبيعية والسكان والأنشطة الإقتصادية المحلية.

I. الوضـع العـام بالمعتمديـة:

1.الخصائص الجغرافية والطبيعية:

1.1 الموقع والمساحة:

تقع معتمدية برقو بالجهة الشرقية لولاية سليانة ويحدها شمالا معتمدية بوعرادة وقعفور وجنوبا معتمدية الوسلاتية من ولاية القيروان وشرقا معتمدية الفحص من ولاية زغوان أما غربا معتمديتي سليانة الشمالية وسليانة الجنوبية.



تتموقع المعتمدية على الطريق الوطنية رقم 4 التي تربط تونس بسليانة مرورا بمدينة الفحص وتبعد حوالي 18 كلم عن مركز ولاية سليانة ونحو 47 كلم عن مدينة الفحص و107 كلم عن تونس العاصمة وتمتد على مساحة تقدر بـ 44,27 ألف هك.

تقع المنطقة على السفوح الشمالية لجبل برقو وهو ما يمنحها خصوصية جغرافية مميزة إذ يتداخل المجال العمراني والفلاحي مع المجال الجبلي والغابي، تضم المعتمدية ثماني عمادات وهي : برقو المدينة، أولاد فرج، سيدي سعيد، الدريجة، عين بوسعدية والبحيرين وأحواز برقو وعين فرنة.

2.1 التضاريس والمرتفعات:

تتميز معتمدية برقو بتضاريس جبلية بارزة ويشكل جبل برقو أهم مرتفع بالمنطقة ويعد من أهم الكتل الجبلية المكونة للظهرية الوسطى في تونس وتتخذ كتلته الجبلية شكلا بيضاويا ذو إتجاه أطلسي يتميز بقمة ممتدة وشبه مسطحة تتخللها عدة قمم فرعية.

تتدرج التضاريس من المناطق المنخفضة إلى السفوح ثم المرتفعات مع وجود منحدرات وتقطعات تضاريسية تجعل بعض أجزاء الجبل صعبة الولوج إليها ولهذه الخصائص أهمية خاصة عند مواجهة حرائق الغابات بإعتبار أن طبيعة الإنحدرات وصعوبة الوصول إلى بعض المناطق يمكن أن تؤثر في سرعة التدخل وعمليات الإخماد.

3.1 المنـــاخ:

تتميز المنطقة بمناخ متوسطي ويغطي المناخ الجاف العلوي 62% من مساحة المعتمدية مقابل 11% للمناخ الشبه رطب و 10% للمناخ شبه الجاف المتوسط حيث بلغ المعدل السنوي لكميات الأمطار خلال الموسم الفلاحي (2024-2025) 655 مم ويتسم بعدم إنتظامه لإرتباطه بالظروف المناخية محليا وإختلافه بين مناطق المعتمدية تبعا للخاصيات الجغرافية والطبيعة والتضاريس.

تكتسب الخصائص المناخية أهمية خاصة عند دراسة مخاطر الحرائق إذ أن إرتفاع درجات الحرارة خلال فصل الصيف إلى جانب الجفاف والرياح وجفاف الغطاء النباتي وعدم

أخذ الإحتياطات اللازمة من قبل مختلف الأطراف ما يزيد من قابلية إشتعال النيران وإنتشارها السريع بالمجال الغابي.

4.1 الإمكانيات الإقتصادية والإجتماعية والطبيعة لجبل برقو :



يتميز جبل برقو بخصوصيات طبيعية متنوعة تجمع بين التضاريس الجبلية والمنحدرات والسفوح والأودية، إلى جانب غطاء نباتي وغابي هام وهو ما أكسب المنطقة تنوعا في المشاهد الطبيعية والأنظمة البيئية ويشكل المجال رصيدا طبيعيا وبيئيا مهما، لما يوفره من موارد غابية متنوعة وما يتيحه من إمكانيات للتثمين الإقتصادي والمحافظة على التوازنات البيئية.

يكتسي المجال الغابي أهمية خاصة في الحياة الإقتصادية والإجتماعية للمنطقة، إذ يوفر جملة من المنتجات والموارد القابلة للتثمين من أبرزها الإكليل الجبلي الذي يمثل أهمية إقتصادية بإعتباره من الموارد النباتية التي يمكن جمعها وتجفيفها وتثمينها ولاسيما من خلال إستخراج الزيوت العطرية إضافة إلى الزقوقو والخشب، إلى جانب أنشطة الصيد البري وإنتاج الشتلات الغابية. وتساهم هذه الموارد في تنوع الأنشطة المحلية وتوفير موارد رزق إضافية لفائدة سكان المناطق المجاورة للغابات كما تمثل قاعدة يمكن البناء عليها لتطوير سلاسل تثمين المنتجات الغابية وتحسين قيمتها المضافة محليا. غير أن إستدامة إستغلال هذه الثروات تظل مرتبطة بحسن التصرف في المجال الغابي وحمايته من الحرائق والتدهور بما يضمن المحافظة على موارده وتجددها.

تعد الثروة الحيوانية البرية أحد مكونات التنوع البيولوجي بجبل برقو مستفيدة من تنوع الأوساط الطبيعية وتوفر الغطاء الغابي والمناطق الصخرية والمغارات التي تمثل مواطن

للعديد من الحيوانات البرية من أهمها الأبقار البرية والخنزير البري والأرنب البري والثعلب إلى جانب أنواع مختلفة من الزواحف والطيور بما يعزز القيمة البيئية للجبل ويدعم دوره في السياحة البيئية والطبيعية.

رغم أهمية الرصيد الغابي والبيئي وما يوفره من موارد وإمكانات إقتصادية وبيئة فإن هذا المجال يواجه جملة من التحديات من شأنها التأثير في إستدامة موارده الطبيعية من أبرزها الإستغلال المفرط لبعض الموارد والرعي العشوائي وقطع الأشجار وتراكم النفايات وإنجراف التربة إضافة إلى مخاطر الحرائق وصعوبة التدخل بالمناطق الجبلية الوعرة، وضعف تثمين المنتجات الغابية وتنظيم مسالك تسويقها.

وفي ظل هذه التحديات تبرز ضرورة حماية المنظومات الطبيعية والغابية والمحافظة على إستدامتها مع العمل على تثمين مواردها والحد من المخاطر التي تهددها وخاصة الحرائق والإنجراف وتدهور الغطاء النباتي مما يستوجب المحافظة على هذا الرصيد الطبيعي إعتمادا تدخلات متكاملة ترتكز أساسا على:

- تكثيف الرقابة وتعزيز الموارد البشرية المختصة ووسائل وآليات التدخل.
- تنظيم الإستغلال وتعزيز الوقاية من الحرائق.
- التدخل السريع عند إشتعال الحرائق.
- مقاومة الرعي العشوائي وقطع الأشجار.
- إعادة تأهيل الفجوات الغابية المتدهورة وإعادة تشجيرها بإعتماد المشاتل المحلية.
- دعم وتطوير المرافق الحياتية والبنية الأساسية خاصة من الطرقات والمسالك المؤدية من وإلى المجال الغابي ومحيطه.
- إعتماد برامج وآليات مساندة للسكان المحليين لتطوير أنشطتهم المرتبطة بالمجال الغابي وضامنة لإستدامة المكون البيئي والإيكولوجي.

2.الخصائص الديموغرافية:

المؤشرات	2014	2024

	معتمدية برقو	ولاية سليانة	معتمدية برقو	ولاية سليانة
مؤشرات عامة				
عدد السكان (ألف)	12,482	223,087	11,505	216,242
عدد الذكور (ألف)	6,153	109,652		106,803
عدد الإناث(ألف)	6,329	113,435		109,439
نسبة النمو الديموغرافي (2014-2024)	-	-0,48	-0,8	-0,31
الكثافة السكانية (س /كلم^2)	28	48	26	46,58
عدد الأسر (بالألف)	3,239	55,028	3,44	62,246
حجم الأسرة	-	-	3,34	3,45
المؤشرات الاقتصادية				
السكان المشتغلون (بالألف)	3,189	58,801		3682,610
نسبة النشاط (%)	38,97	42,57	46,43	48,1
نسبة البطالة (%)	16,5	17,64	15,02	17,2
نسبة بطالة أصحاب الشهائد(%)	23,84	24,16		16,8
المؤشرات الاجتماعية				
نسبة الأمية (%)	33,84	32,1	25,77	25,48
نسبة التمدرس(%)	96,29	95,16	98,18	97,85
صافي الهجرة (نسمة)		-9034		-4154
مؤشر التنمية	-	-	0,499	0,439

المصدر : المعهد الوطني للإحصاء

وتتمثل أهم التطورات والتغيرات الديموغرافية والإجتماعية والإقتصادية بمعتمدية برقو خلال الفترة(2014-2024) مقارنة بالمستوى الجهوي فيما يلي:

- تراجع عدد السكان في معتمدية برقو من 12,482 نسمة إلى 11,505 نسمة كما إنخفضت الكثافة السكانية من 28 إلى 26 نسمة/كم^2 وهو ما يعكس تواصل ظاهرة التراجع السكاني والهجرة. وفي المقابل، إرتفع عدد الأسر مع إنخفاض حجم الأسرة إلى حوالي 3,34 فرد.
- تحسن في نسبة النشاط الإقتصادي حيث إرتفعت من 38,97% إلى 46,43 %.
- إنخفاض نسبة البطالة من 16,5% إلى 15,02%، مع تحسن نسبي في بعض المؤشرات مقارنة بسنة 2014.
- تحسن في مؤشر نسبة الفقر من 33,84% إلى 25,77%خلال العشرية الأخيرة.

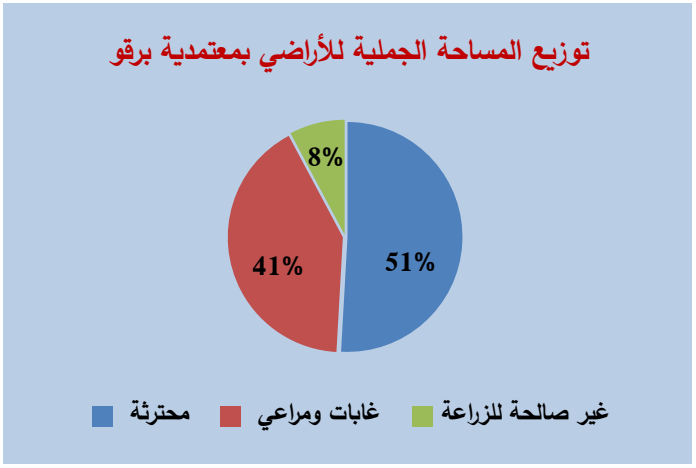
3.الخصائص الإقتصادية والإجتماعية والبيئية:

يرتكز الإقتصاد المحلي أساسا على الأنشطة الغابية والفلاحية إلى جانب التجارة والخدمات والصناعات والحرف، كما تزخر المعتمدية بإمكانات واعدة في مجال السياحة بالنظر إلى ما تتمتع به من خصوصيات طبيعية وجبلية متميزة ويشكل هذا التنوع الإقتصادي رافعة مهمة لتنشيط الإقتصاد المحلي وتنويع مصادر الدخل وتعزيز فرص التشغيل وتحسين ظروف عيش المتساكنين.

1.3القطاع الفلاحي:

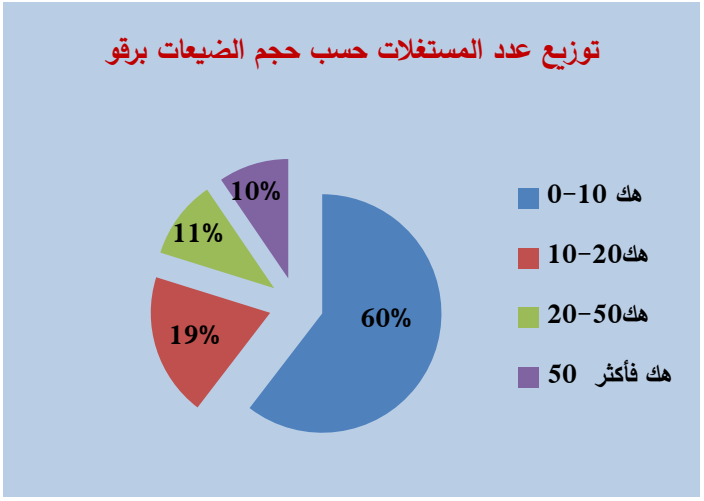
تتوفر بالمنطقة موارد طبيعية فلاحية هامة ومتنوعة تجمع بين الأراضي المحترثة والغابات والمراعي وموارد مائية سطحية وجوفية ساهمت في تنويع الأنشطة الفلاحية وتطوير الزراعات السقوية.

تبلغ المساحة الجملية للمعتمدية 44,404 ألف هك منها22, 846 ألف هك مساحات محترثة و18,054 ألف هك من الغابات والمراعي في حين تمثل الأراضي غير صالحة للفلاحة 3,504 ألف هك وهو ما يبرز أهمية النشاط الفلاحي والرعوي والغابي بالمعتمدية.



1.1.3 المستغلات الفلاحية :

تكتسي المستغلات الفلاحية أهمية خاصة في مختلف الأنشطة الفلاحية بمعتمدية برقو حيث تمثل المستغلات دون 10هك حوالي 60% من العدد الجملي للمستغلات بالمعتمدية في حين لا تتجاوز نسبة المستغلات الفلاحية لأكثر من 50 هك 19% كما يبرز في الرسم البياني التالي :



2.1.3 الإنتـــــاج الفلاحـــــــي:

***الإنتاج النباتي:**

يمثل الإنتاج النباتي أحد المكونات الأساسية للنشاط الفلاحي بمعتمدية برقو مستفيدا من تنوع الأراضي والظروف الطبيعية الملائمة لممارسة عدد من الزراعات، ويتوزع أساسا بين الحبوب والأشجار المثمرة والخضروات والزراعات العلفية مع تفاوت أهمية كل نشاط من حيث المساحة المزروعة وحجم الإنتاج.



***الإنتاج الغابي:**

إلى جانب الإنتاج النباتي المرتبط بالنشاط الفلاحي تتوفر بمعتمدية برقو موارد غابية تساهم في تنويع الإنتاج المحلي وتعزيز مقومات الإقتصاد بالمنطقة وتتمثل أبرز هذه المنتجات في الزقوقو والإكليل والخشب التي تمثل إمكانيات قابلة للتثمين ودعم موارد الرزق ويبين الجدول التالي حجم إنتاج الغابي على مستوى المعتمدية مقارنة الإنتاج الجهوي:

الإنتاج الغابي ببرقو مقارنة بولاية سليانة 2025

المنتوج	إنتاج معتمدية برقو	إنتاج ولاية سليانة	المساهمة في الإنتاج الجهوي(%)
الزقوقو(طن)	9	61,4	14,6
زيت الإكليل(طن)	2,75	14,33	19,2
الخشب ($م^3$)	1346,500	2823,5	47,7

المصدر : ولاية سليانة في أرقام 2025

***الإنتاج الحيواني:**

يعد الإنتاج الحيواني أحد الركائز الأساسية للاقتصاد الفلاحي بمعتمدية برقو، حيث يستند إلى تنوع القطيع وتعدد المنتجات الحيوانية ولا سيما تربية الأغنام والأبقار والماعز إلى

جانب تربية النحل ويساهم هذا النشاط في توفير جملة من المنتجات أهمها اللحوم الحمراء والبيضاء والحليب والعسل والصوف والجلود، بما يدعم تنوع القاعدة الفلاحية ويوفر إمكانيات إضافية لتنمية الإقتصاد المحلي.

وتبرز مقارنة مؤشرات المعتمدية بالمستوى الجهوي تفاوت مساهمة برقو حسب أنواع القطيع والمنتجات الحيوانية بما يعكس أهمية هذا النشاط من جهة والإمكانيات المتاحة لمزيد تطويره وتثمين منتجاته من جهة أخرى، ويبين الجدول التالي أهم المعطيات المتعلقة بالقطيع حسب الأصناف.

القطيع الحيواني بمعتمدية برقو مقارنة بالولاية لسنة 2025

الصنف	عدد القطيع معتمدية برقو (رأس)	عدد القطيع ولاية سليانة(رأس)	مساهمة المعتمدية في الإنتاج الجهوي(%)
الأبقار	1030	11800	8,73
الأغنام	33000	390000	8,46
الماعز	6000	57000	10,53
الدواب	738	4172	17,69
أجباح النحل	1330	12600	10,55

المصدر : ولاية سليانة في أرقام 2025

تكتسي الثروة الحيوانية أهمية في النشاط الفلاحي بإعتبارها تمثل مكونا أساسيا من مكونات الإنتاج الفلاحي وتساهم في دعم الإنتاج على المستوى الجهوي ويبين الجدول التالي أهم المنتجات الحيوانية المسجلة ببرقو ومساهمتها في الإنتاج على المستوى الجهوي:

الإنتاج الحيواني بمعتمدية برقو مقارنة بالولاية لسنة 2025

الصنف	معتمدية برقو	ولاية سليانة	مساهمة المعتمدية في الإنتاج الجهوي(%)
لحوم حمراء (طن)	900	10500	8,57

لحوم بيضاء(طن)	32	3700	0,86
حليب (طن)	2060	23600	8,72
عسل(طن)	9,5	100	9,5
الصوف(طن)	20	200	10
الجلود(طن)	25	300	8,33

المصدر : ولاية سليانة في أرقام 2025

3.1.3 التربـة والمـوارد الطبيعيـة:

*** موارد التربة:**

تتواجد بمعتمدية برقو العديد من أنواع التربة نذكر منها الأراضي المركبة (10700 هك) والأراضي الترش (9300 هك) والأراضي الحجرية والطفلية الصالحة للرعي الغابي (8400 هك) والأراضي التلية (6800 هك).

تتميز منطقة برقو بوجود أرض ذات قابلية للإستغلال الفلاحي وهو ما ساهم في بروز النشاط الزراعي بالمنطقة إلى جانب تنوع الموارد الطبيعية وخاصة الغطاء الغابي والمراعي والموارد المائية، حيث تبرز أنواع الأشجار والنباتات الغابية من بينها الصنوبر الحلبي والعرعار والطرفاء والدفلة والصفصاف إلى جانب الأشجار المثمرة (حب ملوك، التين، خوخ برقو، التفاح.....).

***الموارد المائية:**

توفر معتمدية برقو **بنية أساسية ومنشات مائية** معتبرة تشمل المياه السطحية والجوفية والعيون المائية وتمثل هذه الإمكانيات عنصرا أساسيا في النشاط الفلاحي خاصة الزراعات السقوية وتربية الماشية كما تساهم في تلبية الحاجيات المحلية من المياه.

ورغم توفر هذه الموارد يبقى التحكم فيها والتصرف فيها وترشيد إستغلالها من أهم الرهانات المطروحة خاصة في ظل تزايد الضغوط على الموارد المائية وتواتر سنوات الجفاف، بما يستوجب تعزيز مردودية المنشآت المائية والمحافظة على إستدامة هذا المورد، تتوزع حسب منشاة التحكم والتعبئة كما يلي:

توزيع الموارد المائية بعتمدية برقو

المستوى	الآبار السطحية			الآبار العميقة			السدود التلية		البحيرات الجبلية	
	مجهزة	غير مجهزة	المجموع	مجهزة	غير مجهزة	المجموع	العدد	الطاقة (م م^3)	العدد	الطاقة (م م^3)
معتمدية برقو	130	49	179	63	14	77	7	4,752	9	0,825
ولاية سليانة	**3552**	**1096**	**4648**	**463**	**150**	**708**	**33**	**48,932**	**83**	**5,383**

المصدر : ولاية سليانة في أرقام 2025

تمثل الموارد المائية عنصرا أساسيا في دعم النشاط الفلاحي بمعتمدية برقو بإعتبار دورها في تنويع الإنتاج وتحسين مردودية الأراضي الفلاحية وتكتسي المساحات السقوية أهمية خاصة في ظل التغييرات المناخية وتذبذب التساقطات، لما توفره من إمكانيات لتطوير الإنتاج النباتي وضمان إستمراريته، ويشير الجدول التالي إلى توزيع المساحات السقوية حسب مصادر الري :

توزيع المساحات السقويةحسب مصادر الري

المستوى	المساحات السقوية المكثفة(هك)						المساحات السقوية الغير مكثفة(هك)	
	حول آبار عميقة		حول السدود التلية		المجموع		حول البحيرات الجبلية	
	عمومي	خاص	عمومي	خاص	عمومي	خاص	المجموع	عمومي	خاص
برقو	363	63	185	436	548	499	1047	0	195

الولاية	1832	1850	1220	1400	9184	6000	15184	1200	2655

المصدر : ولاية سليانة في أرقام 2025

تمسح المناطق السقوية بمعتمدية برقو 1047 هكتارا أي ما يعادل 6,9% من المساحات السقوية الجملية بالجهة وهو ما يعكس أهمية الري في دعم النشاط الفلاحي المحلي مع إمكانيات هامة لمزيد تطوير المساحات المروية وتحسين إستغلالها.

رغم تعدد الأنشطة والمنتجات الفلاحية فإن القطاع يواجه جملة من التحديات التي تعوق تطوير مردوديته ومزيد تثمين إمكانياته، خاصة في ظل الضغوط المناخية ومحدودية بعض حلقات التثمين والتسويق. تتمثل **أبرز إشكاليات القطاع الفلاحي** بالمعتمدية في:

- عدم إنتظام التساقطات ومحدودية الموارد المائية مما يهدد إستقرار الإنتاج خاصة في الزراعات البعلية.
- تشتت الملكية وصغر حجم المستغلات الفلاحية وإرتفاع نسبة الأراضي المهددة بالإنجراف.
- ضعف إدراج الزراعات ذات القيمة المضافة العالية بالمناطق السقوية الخاصة.
- ضعف التخزين والتحويل والتسويق مما ساهم في تدني مداخيل الفلاحين بالمنطقة بسبب تسويق المنتوجات الفلاحية بأسعار منخفضة.
- تواضع الإنتاجية أمام تواضع خدمات الإرشاد والإحاطة بالفلاحين.
- غياب معاصر الزيت نظرا للمساحات الشاسعة المغروسة زيتون.

وأمام هذه التحديات تبرز الحاجة إلي توجيه التدخلات نحو **جملة من الأولويات** الكفيلة بتثمين الإمكانيات الفلاحية المتاحة وتحسين مردودية القطاع وضمان إستدامة موارده وتتمثل في:

- التأقلم مع التغيرات المناخية التي أدت إلى شح المياه بصفة عامة وخاصة الصالحة للشرب وتراجع منضوب المنابع المائية في فصل الصيف.
- تصرف ناجع في النفايات الصلبة بالمناطق الحضرية والريفية والغابية.

- المحافظة على الموارد الطبيعية وترشيد استعمال المياه وتوسيع المساحات السقوية المعتمدة لتقنيات الاقتصاد في مياه الري بما يضمن إستدامة هذا المورد.
- دعم صغار الفلاحين بالتمويل والتأمين.
- تشجيع على إحداث الشركات التعاونيات للخدمات الفلاحية ومجامع التنمية الفلاحية لتسهيل إسداء الخدمات لأهم مدخلات الإنتاج وتحسين التسويق والترويج والضغط على كلفة الإنتاج.
- دعم طاقة الخزن والتحويل للمنتجات الفلاحية للحد من الضياع وتحسين القيمة المضافة.
- تجديد المعدات واعتماد تقنيات أكثر إنتاجية مع تشجيع الشباب على الإستثمار في القطاع الفلاحي.

2.3. القطاع الصناعي:

يمثل القطاع الصناعي أحد مكونات النسيج الإقتصادي المحلي حيث يرتبط أساسا بتثمين الموارد والمنتجات المحلية ولاسيما المنتجات الفلاحية إلى جانب بعض الأنشطة الصناعية الأخرى، إذ تساهم المؤسسات الصناعية في تنشيط الاقتصاد وتوفير مواطن الشغل فضلا عن دعم القيمة المضافة للمنتجات الفلاحية وتتوزع حسب مجال النشاط الصناعي كما يلي:

توزيع أهم المؤسسات الصناعية حسب القطاع

المؤسسات الصناعية	العدد	الاستثمارات (م د)
الصناعات الغذائية والفلاحية	11	18 928 ,808
صناعة النسيج والجلد والأحذية	04	375 ,000
الصناعات المختلفة	04	447, 500
المجموع	**19**	**19 751, 308**

المصدر : ولاية سليانة في أرقام 2025

حيث من جملة 19 مؤسسة صناعية بالمنطقة تتواجد مؤسستين مصدرتين جزئيا تنشطان في مجال تعليب المياه تشغل 159 عاملا وتمثل في:

المؤسسة	الاستثمارات (م د)	مواطن الشغل
SOCIETE DES EAUX DE BARGOU - SEB	13,306	110
SOCIETE DES EAUX MINERALES - SIEM	4	49

المصدر : ولاية سليانة في أرقام 2025

ورغم توفر بعض المقومات والإمكانيات القابلة لدعم النشاط الصناعي خاصة من خلال الموارد الفلاحية والغابية والمحلية، فإن النسيج الصناعي لا يزال محدودا ويواجه جملة من الصعوبات التي تعيق تنوعه وتطوره وتتمثل في:

- غياب منطقة صناعية مهيئة.
- محدودية عدد المؤسسات الصناعية وضعف تنوع الأنشطة.
- ضعف تثمين وتسويق المنتجات الفلاحية والغابية وخلق قيمة مضافة داخل المنطقة.
- محدودية فرص التشغيل بالقطاع الصناعي.
- محدودية الخدمات اللوجستية وصعوبة الحصول على التمويل.
- ضعف خدمات التخزين والتبريد والتغليف والتسويق للمنتجات المحلية.

وفي ضوء هذه الصعوبات تبرز ضرورة العمل على تطوير النسيج الصناعي بالمعتمدية وتوفير الظروف الملائمة للإستثمار مع إعطاء الأولوية للأنشطة التحويلية المرتبطة بالموارد والمنتجات المحلية حيث تتطلب تنمية النسيج الصناعي ببرقو:

- التسريع في إستكمال مشروع المنطقة الصناعة ببرقو على مساحة 20 هك.
- تحسين البنية الأساسية وشبكات النقل والطاقة وتوفير خدمات مشتركة للتخزين والتبريد والتحويل والتغليف.
- دعم المؤسسات الصغرى وإحداث الشركات الأهلية والتعاونيات وتسهيل النفاذ إلى التمويل وتبسيط وتقريب الإجراءات والخدمات الإدارية.

- ملائمة التكوين المهني بحاجيات السوق وإستغلال الفرص المتوفرة في مجالات الرقمنة والإبتكار والتجارة الالكترونية (المنتجات الخصوصية المحلية).
- تشجيع الإستثمار الخاص وبعث مشاريع صغرى ومتوسطة.
- تثمين الموارد الفلاحية والغابية عبر إحداث وحدات تحويلية.

3.3. الخصائص التاريخية والتراثية والسياحية:

1.3.3 الخصائص التاريخية والتراثية:

تتميز معتمدية برقو من ولاية سليانة بعمق تاريخي وحضاري يعكس عدد من الحضارات والفترات التاريخية المتعاقبة مستفيدة من موقعها الجغرافي وطبيعتها الجبلية التي جعلت منها مجالا للاستقرار البشري والتفاعل مع الموارد الطبيعية منذ فترات قديمة ويعود جلها إلى الحضارات القديمة مثل: هنشير باز، دشرة بوتيس، دشرة مديولة، هنشير المصمودين مزاتة، مغاور جبل برقو، عين فرنة، لمنطقة الأثرية بسيدي سعيد ....

ومع ذلك يعاني أغلبها من الإهمال والإتلاف كآثار تعاقبت عليها الحضارات الأولى والوسطى والحديثة من البونية والرومانية والبيزنطية وآثار إندثر أغلبها، ولم يبقى منها إلا القليل لذلك تتأكد أولوية صيانة هذا المخزون الحضاري الهام وإستثماره في مجال السياحة الإيكولوجية والثقافية.





كما تشير المعطيات حول المواقع الأثرية المتوفرة بالمنطقة إلى وجود شواهد ومعالم تعود خاصة إلى العهدين الروماني والبزنطي، ويرتبط تاريخ برقو إرتباطا وثيقا بجبلها الذي لم يكن مجرد معلم طبيعي بل شكل عبر الزمن فضاءا للعيش والإستقرار والرعي وإستغلال الموارد

الغابية وهو ما ساهم في تكوين موروثا لامادي وإعتباري محلي متنوع وذاكرة جماعية متجذرة أهلت المنطقة لإكتساب بعدا وطنيا بارزا من خلال إحتضانها لأحداث مرتبطة بالحركة الوطنية وخاصة معركة برقو التي جدت يوم 13 نوفمبر 1954 والمعروفة "**بمعركة الربع ساعة الأخير**" والتي تمثل إحدى المحطات المهمة في ذاكرة المقاومة الوطنية.

إلى جانب هذا الرصيد التاريخي تزخر برقو بمقومات سياحية يمكن أن تساهم في تثمين السياحة الثقافية والجبلية والإيكولوجية خاصة من خلال الجمع بين المواقع الأثرية والفضاءات الطبيعية والغابات وجبل برقو بما يحمله من قيمة بيئية وتاريخية ورمزية.

رغم ما تتميز به معتمدية برقو من مقومات تاريخية وتراثية إلا أنها تواجه العديد من الإشكاليات من أبرزها تدهور بعض المعالم التراثية والمواقع الأثرية بفعل العوامل الطبيعية كالتعرية والرطوبة والعوامل البشرية كالإهمال والتوسع العمراني، كما تعاني من نقص الصيانة والترميم وضعف الحماية والمراقبة وغياب اللافتات التعريفية والتسويق لها مما يحد من قيمتها التاريخية والأثرية.

كما تعاني المنطقة من تواضع البنية الأساسية والتجهيزات الجماعية والمرافق الأساسية وإهتراء المسالك الغابية والفلاحية وغياب اللافتات للمواقع الأثرية وضعف الترويج للتراث المحلي بسبب محدودية التوثيق والدراسات الأثرية ونقص الموارد المالية والكفاءات المختصة.

حيث يتطلب توظيف التراث المادي واللامادي للمنطقة، إعداد جرد شامل للمواقع والموروث الثقافي والتاريخي وتوثيقه وتدعيم أعمال الصيانة والترميم وفق المعايير العلمية وتعزيز المراقبة بالإضافة إلى تهيئة المسالك والفضاءات المحيطة ووضع لافتات تعريفية وتطوير برامج التوعية وإشراك المجتمع المدني في الحماية والتثمين بما يساهم في الحفاظ على الهوية التاريخية للمنطقة وخلق فرص تنموية محلية لفائدة السكان.

2.3.3. قطاع السياحة البديلة :

تتميز معتمدية برقو بأنماط سياحية متنوعة تجمع بين السياحة البيئية والجبلية والثقافية والإيكولوجية وذلك بفضل المساحات الغابية المطلة على سلسلة التلال التونسية

وجبالها الصغيرة مثل جبل السرج وجبل برقو الموفران لمشاهد طبيعية وبيئية هامة محتوية لتنوع بيولوجي يشمل الغطاء النباتي وعديد من الحيوانات المستوطنة بها، بالإضافة إلى موروث ثقافي واثري مشجع وجاذب لسياحة ثقافية متنوعة بالمنطقة(عين بوسعدية، عين زكار، سيدي سعيد، هنشير فرنة وهنشير باز)

تعد عين بوسعدية من أبرز المقومات الطبيعية بالمنطقة لما تزخر به من منابع مياه وبساتين وأشجار مثمرة وغطاء غابي وتنوع في النباتات والحيوانات إضافة إلى وجود مركز للتخييم والإصطياف وهو ما يجعلها قابلة لمزيد التطور كوجهة للسياحة البيئية والجبلية وإكتشاف المغاور والمشاهد الجبلية.

ورغم ما تزخر به المعتمدية من مؤهلات طبيعية وتراثية خاصة المرتبطة بجبل برقو والغطاء الغابي والمشاهد الطبيعية فإن تثمين هذه المقومات سياحيا لا يزال يواجه جملة من الصعوبات التي تحد من تطوير السياحة البيئية والجبلية بالمنطقة وتتمثل في:

- نقص في وحدات إستقبال الزائرين ونقص في طاقة الإيواء.
- غياب مراكز التنشيط السياحي ومطاعم ذات جودة عالية.
- ضعف الترويج والتسويق للمنتوج السياحي المحلي.
- غياب مسارات سياحية مندمجة تشمل الطبيعة والتراث.
- محدودية إستغلال الثروة الغابية والحيوانية (بقر بري، طيور نادرة).
- نقص صيانة المواقع الطبيعية والأثرية.
- تواضع عدد الجمعيات الناشطة في المجال السياحي والبيئي بالمنطقة وإفتقار المتواجد منها للإمكانيات المالية.

وأمام محدودية تثمين هذه المؤهلات تبرز أهمية توجيه التدخلات نحو تطوير السياحة البيئية والجبلية والثقافية بما يساهم في تعزيز جاذبية المنطقة وخلق أنشطة إقتصادية ومواطن شغل جديدة تتمثل في :

- تهيئة وتثمين مركز الإصطياف والتخييم بعين بوسعدية وتحسين قدرته على إستيعاب الزوار.

- تطوير السياحة البيئية والجبلية وربطها بالمجال الغابي والطبيعي لجبل برقو.
- تهيئة المسالك والمسارات السياحية داخل المناطق الطبيعية .
- تشجيع الإيواء السياحي البديل خاصة الإقامات الريفية وبيوت الضيافة.
- دعم الأنشطة السياحية المرتبطة بالمنتجات المحلية مثل الإكليل والزقوقو وحب الملوك...

4.3. البنية الأساسية والتجهيزات الجماعية :

تتوفر بمعتمدية برقو جملة من المرافق والتجهيزات الجماعية التي تساهم في تلبية حاجيات السكان وتحسين ظروف العيش وتشمل خاصة الجوانب الصحية والتربوية والإدارية والرياضية والثقافية.

على المستوى الصحي تضم المعتمدية مستشفى محلي و07 مراكز صحة أساسية إلى جانب مركز لرعاية الأم والطفل بما يساهم في توفير الخدمات الصحية الأساسية لفائدة متساكني المنطقة أما على المستوى التربوي فتتوفر بالجهة 23 مدارسة ابتدائية ومدرسة إعدادية و02 معاهد ثانوية،كما تشمل التجهيزات الجماعية دار شباب ومركب طفولة وملعب رياضي ومكتبة عمومية فضلا عن عدد من المرافق الإدارية والخدماتية على غرار مكتب بريد وبلدية إضافة إلى مرافق أخرى.

مؤشرات تحسين ظروف العيش :

المؤشرات	معتمدية برقو	ولاية سليانة
نسبة التنوير (%)	97,2	97,9
نسبة الربط بالماء الصالح للشراب (%)	67,6	70,7
نسبة الربط بشبكة التطهير (%)	44,8	51,9
طول شبكة المسالك الريفية (كلم^2)	266,400	2674,5
نسبة المسالك المعبدة(%)	52,12	51,67
العدد الجملي للمساكن(ألف)	4,429	73,8
عدد المساكن المتواضعة (ألف)	0,8	0,3
عدد العائلات المعوزة	1161	22700

المصدر : ولاية سليانة في أرقام 2025

بالرغم من أهمية هذه المرافق الحياتية في دعم التنمية وتحسين ظروف العيش فإن معتمدية برقو لا تزال تواجه جملة من النقائص في هذا المجال خاصة على مستوى الطرقات والمسالك وشبكات التطهير وبعض الخدمات والتجهيزات وتتمثل الصعوبات في:

- ضعف الشبكة الداخلية للطرقات التي تربط المعتمدية بالعمادات والمناطق المجاورة.
- نقص المرافق الصحية المختصة وبعد المسافات عن القرى.
- ضعف شبكات النقل العمومي والربط بين المناطق.
- تردي البنية التحتية التربوية في بعض المدارس بالمناطق الريفية
- محدودية بعض الشبكات الأساسية مثل الماء الصالح للشراب والتطهير.
- محدودية مساهمة قطاع التجارة والخدمات في توفير مواطن شغل قارة.
- غياب محطة التطهير لضعف عدد المساكن المرتبطة بشبكة التطهير مع وجود محطة ضخ وحيدة.
- إرتفاع عدد المصبات العشوائية المحاذية للتجمعات العمرانية.
- محدودية الأنشطة الموجهة للشباب والطفولة والمرأة.
- غياب دار ثقافة وغياب الفضاءات الموجهة للعائلة.

وأمام هذه النقائص تبرز ضرورة توجيه التدخلات نحو جملة من الأولويات الرامية إلي تحسين البنية الأساسية والرفع من مستوى الخدمات بما يساهم في تحسين ظروف عيش السكان وتعزيز جاذبية المعتمدية وتتمثل أهم الأولويات في:

- صيانة وتهيئة الطرقات والمسالك وفك عزلة التجمعات السكنية خاصة حول المجال الغابي.
- محدودية التجهيزات والخدمات الجماعية خاصة بالمناطق الريفية.
- تأهيل المؤسسات التربوية وتحسين محيطها وتجهيزاتها وفك العزلة عن العديد منها.
- تدعيم وتوسعة شبكة التطهير وتحسين تصريف المياه المستعملة ومياه الأمطار مع التسريع في إنجاز محطة تطهير ببرقو .
- دعم التجهيزات الثقافية عبر توفير فضاءات للأنشطة الثقافية والشبابية والرياضية والعناية بالطفولة.

II. حريق جبل برقو الأسباب والتحكم:

1.الأسباب والعوامل :





شهد **جبل برقو** يوم 27 أوت 2026 حريقا مؤثرا طوال07 أيام إنطلاقا من جبل بولمان بمنطقة مزاتة التابعة لمعتمدية برقو كثاني أكبر حريق بالبلاد خلال صائفة 2026، أتى على 2398 هكتار قدرت خسائره بـ 431,6 مليون دينار من المساحات الغابية والفلاحية المجاورة مهددة عددا من التجمعات السكنية ومتطلبة لجهود كبيرة للتحكم فيها كليا في أقصر مدة ممكنة، بالنظر لخصوصيات المنطقة ولعدد من العوامل على غرار جفاف الغطاء النباتي ووعورة التضاريس والإرتفاعات والمنحدرات وصعوبة المسالك. مما أدى إلى توسعها لتصل إلى جبل قيطون بمنطقة قصر اللمسة التابع لمعتمدية الوسلاتية قاطعة أكثر من 20 كلم.

2. التدخلات الميدانية :

شملت مجابهة الحريق الواسع الذي إندلع بجبل برقو وإمتد إلى مناطق مجاورة تعبئة ميدانية متعددة المستويات في إطار إستنفار جهوي ووطني قادته اللجنة الجهوية لمجابهة الكوارث وتنظيم النجدة عبر تنسيق تدخلات مختلف الهياكل وتوجيه الإمكانيات وفق متطلبات التدخل الميداني.

حيث تم في مرحلة أولى تأمين عمليات الإغاثة والإخماد من خلال تطويق النيران والحد من تقدمها وحماية المناطق السكنية بتعزيز الوحدات المتدخلة بفرق وإمكانيات من ولايات مجاورة وبالتوازي مع ذلك فتح المسالك وتكثيف عمليات الإخماد والحد إنتشار النيران داخل المناطق الغابية بتوفير المعدات وتعزيز التنسيق بين مختلف المتدخلين والقيام بإجراءات إحترازية من بينها إجلاء وإيواء عدد من المتساكنين من خلال إيواء 134 شخصا بالمدرسة الإعدادية ببرقو مع توفير الإحاطة النفسية والمعنوية.

3.الأضـــرار الناجمـــة

1.3. المجـــال الغابـــي:

تعد الأضرار التي لحقت بجبل برقو من أبرز مخلفات الحرائق الأخيرة بالمعتمدية باعتبار أن الغابة تمثل احد أهم مكونات المجال الطبيعي والاقتصادي للمنطقة. وقد أدت النيران إلى احتراق مساحات شاسعة من الغطاء الغابي والنباتي وتضرر عدد من الأشجار والشجيرات بما في ذلك أصناف غابية ومكونات نباتية مختلفة وهو ما تسبب في تراجع مؤقت في كثافة الغطاء النباتي وفقدان جزء من الثروة الغابية.



كما أسفرت الحرائق عن تضرر المواطن الطبيعية للحيوانات والنباتات وتضرر التنوع البيولوجي من خلال إتلاف الغطاء النباتي الذي يوفر الغذاء والمأوى للعديد من الكائنات البرية.تزداد خطورة هذه الأضرار في المناطق الجبلية والغابية ذات القيمة البيئية المرتفعة حيث تحتاج المنظومات الغابية إلي 50 سنة لعودة التوازن الطبيعي وإستعادة بنيتها ووظائفها الطبيعية.

ومن جهة أخرى أدى فقدان الغطاء النباتي إلي زيادة قابلية التربة للإنجراف والتعرية، خاصة على المنحدرات كما أثر في قدرتها على الإحتفاظ بالمياه بما يساهم على المدى المتوسط في تدهور الأراضي وارتفاع مخاطر الإنجراف أثناء الأمطار الغزيرة.

وقد انعكست الحرائق كذلك على الوظائف الاقتصادية والاجتماعية للغابة ولاسيما الأنشطة المرتبطة بالرعي وتربية النحل والأشجار المثمرة بالمناطق المحيطة بالمجال الغابي وجمع واستغلال بعض المنتجات الغابية، مما قد يؤدي إلى تراجع الموارد التي تعتمد عليها بعض الأسر المحلية.

حيث تتمثل الرهانات الحينية للمنطقة في:

- إزالة الأشجار المحروقة والمخلفات النباتية.
- اتخاذ إجراءات لإعادة تأهيل المناطق المتضررة.
- وضع برنامج لإعادة التشجير واستصلاح المناطق المحروقة وحماية التربة وتجديد الغطاء النباتي.
- تعزيز الوقاية من مثل هذه الكوارث بتكثيف عمليات المراقبة والتحسيس.
- وضع برامج خصوصية للعناية بالفئات الاجتماعية المتضررة بصفة مباشرة ومساعدتهم على تجديد موارد الرزق ومزيد دمجهم كعنصر مستفيد ومساعد على حماية المجال الغابي المحلي.

2.3. المجـال الاجتماعي:

خلف الحريق إنعكاسات اجتماعية على السكان فقد فرض إنتشار النيران وإقترابها من المناطق السكنية إجلاء عدد من العائلات بصفة احتياطية حفاظا على سلامة السكان خاصة في مناطق عين بوسعدية والمناطق المجاورة كما أدت الحرائق إلى إضطراب مؤقت في الحياة اليومية للسكان وإرتفاع مستوى المخاطر التي واجهت التجمعات السكنية الواقعة بمحاذاة المناطق الغابية، حيث أدى لإنتشار النيران والدخان إلى حالة من الخوف والقلق مما فرض عليهم متابعة عمليات الإخماد والإبتعاد عن المناطق المهددة كما تسببت النيران في تهديد بعض المساكن والمنشآت القريبة من مناطق إنتشار الحريق وهو ما إستوجب تدخل المصالح المعنية لحماية السكان وممتلكاتهم.

وقد إنعكست الأضرار المسجلة كذلك على ظروف عيش العائلات المرتبطة بالموارد الطبيعية نتيجة تضرر بعض مصادر الرزق والموارد التي يعتمدون عليها بما قد يزيد من الضغوط الإقتصادية والإجتماعية مما يشجع على النزوح المؤقت والبحث عن مصادر رزق بديلة.

3.3. المجــال الفلاحــي:

لم تقتصر تداعيات الحريق الذي شهدته برقو على المجال الغابي بل إمتدت آثاره إلى النشاط الفلاحي خاصة المناطق الفلاحية حيث تسببت النيران في إتلاف أجزاء من الزراعات

والأشجار المثمرة إلى جانب إحتراق بعض مخزونات الأعلاف والتبن مما ألحق خسائر مباشرة بالمستغلات الفلاحية وممتلكات الفلاحين.

تضرر المراعي والغطاء النباتي كمجال للرعي، مما سيؤدي إلى تقلص الموارد العلفية المتاحة لقطيع الماشية وسينعكس على كلفة تربية الحيوانات كما يمثل ضغطا إضافيا على مربي الماشية بإرتفاع نفقات التغذية وتراجع الموارد الطبيعية المتاحة للرعي مما سيترتب عنه انعكاسات على مردودية الإنتاج الحيواني ومداخيل الفلاحين.

طالت الأضرار أيضا بعض أشجار الزيتون إضافة إلى فقدان منتجات ومخزونات فلاحية كانت معدة للإستغلال وهو ما يعني خسارة جزء من الرأس المال الفلاحي ومداخيل الموسم.

4.3. المجال البيئي والسياحي:

أثرت الحرائق الأخيرة سلبا على مقومات السياحة البيئية والايكولوجية المعتمدة على المجال الغابي والجبلي الذي يمثل أحد أهم عناصر الجذب الطبيعي لما يوفره من مشاهد طبيعية ومسالك للترفيه والتنزه وممارسة الرياضة مما أدى إلى تغير المشهد وتراجع جاذبيته إلى جانب تضرر الأشجار والنباتات والتنوع البيولوجي.

III. التحديات والتوجهات المحلية لمعتمدية برقو:

إستنادا إلى التشخيص التنموي لمعتمدية برقو وما تزخر به من إمكانيات طبيعية وفلاحية وغابية، إلى جانب ما تواجهه من تحديات إقتصادية وإجتماعية وبيئية تبرز الحاجة إلى تحديد نقاط القوة والفرص مقابل نقاط الضعف والمخاطر التي قد تحد من إستغلال هذه الإمكانيات والمبينة في الآتي:

نقاط القوة	نقاط الضعف
– ثراء طبيعي وغابي وجبلي مهم. – تنوع الموارد الفلاحية والحيوانية. – توفر مقومات للسياحة البيئية والجبلية. – تنوع المنتجات الفلاحية والغابية والبيولوجية. – رصيد تراثي وثقافي قابل للتثمين. – استقرار سكاني وتألقم مع المحيط الغابي	– وعورة التضاريس وصعوبة الوصول إلى المناطق الجبلية والغابية. – نقص بعض التجهيزات والبنية الأساسية. – محدودية الصناعات التحويلية وتثمين المنتجات المحلية. – ضعف الاستغلال المقومات السياحية.

والتضاريسي وتشبث بالموروث التاريخي والنضالي للمنطقة	– هشاشة النشاط الفلاحي أمام الجفاف والتغيرات المناخية. – محدودية فرص التشغيل وتواصل الهجرة.
الفرص	**المخاطر**
– تطوير السياحة البيئية والجبلية. – تثمين المنتجات الفلاحية والغابية والبيولوجية. – دعم تربية الماشية والمشاريع الصغرى. – تحسين البنية الأساسية والمسالك. – تعزيز برامج الوقاية من الحرائق وحماية الغابات.	– تكرار الحرائق وإرتفاع مخاطرها. – الجفاف والتغيرات المناخية. – تدهور الغطاء الغابي والتنوع البيولوجي. – انجراف التربة وتدهور المراعي.

1.التحديات المطروحة :

تواجه المنطقة جملة من التحديات التي برزت بشكل أوضح عقب حريق جبل برقو وترتبط بطبيعة موقعها الجغرافي والجبلي وبأهمية الأنشطة الفلاحية والغابية في دعم الإقتصاد المحلي وموارد رزق السكان وتتمثل **أبرز التحديات** في:

- صعوبة الوصول إلى المناطق الجبلية والغابية بسبب وعورة التضاريس والإنحدارات ومحدودية بعض المسالك وهو ما قد يعرقل سرعة التدخل عند إندلاع الحرائق ويصعب عمليات المراقبة.
- تحدي بيئي مهم يطرح ضرورة حماية الموارد الطبيعية وإعادة تأهيل المناطق المتضررة في ظل أهمية الغطاء الغابي والمراعي والموارد النباتية .
- تحديات إقتصادية وإجتماعية تتعلق بالحفاظ على موارد الرزق ودعم الأنشطة الفلاحية الرعوية التي تمثل مصدر دخل لعدد من العائلات خاصة بعد الأضرار الأخيرة التي لحقت بالمساحات الفلاحية والثروة الحيوانية.
- تحدي تنويع مصادر الدخل وتعزيز الأنشطة الاقتصادية المحلية بما يسهم في الحد من هشاشة موارد الرزق المرتبطة بالزراعة وتربية الماشية والموارد الغابية.
- تحدي النهوض بالمرافق الأساسية ودعم البنية التحية لفك عزلة التجمعات السكنية المحاذية للمجال الغابي وحمايتها من مخاطر الحرائق.

- تحدي قلة التجهيزات والمعدات والموارد البشرية لضمان الجاهزية وسرعة التدخل للحد من الخسائر البشرية والمادية والإقتصادية عند اندلاع حرائق أخرى في المستقبل.

2. التوجهات التنموية للمعتمدية:

تتمثل التوجهات الإستراتيجية في تعزيز الوقاية والإستباق، وتحسين القدرة على الإستجابة للحرائق وإعادة تأهيل النظم البيئية والمناطق المتضررة ودعم صمود السكان والأنشطة الإقتصادية وإدماج التكيف مع التغيرات المناخية كعنصر أساسي ضمن المخططات المحلية، إلى جانب تثمين الموارد الطبيعية وتطوير السياحة البيئية وتعزيز المشاركة المجتمعية.

- تعزيز منظومة الوقاية والمراقبة والإنذار المبكر عبر تطوير آليات رصد المناطق ذات الخطورة المرتفعة وتحسين التنسيق بين الحماية المدنية والغابات والسلط المحلية وبقية الهياكل المتدخلة.
- تدعيم الإمكانيات البشرية والمادية للحماية المدنية بالمنطقة وتوفير التجهيزات والوسائل الملائمة لطبيعة التدخلات الجبلية إلى جانب تحسين سرعة الوصول إلى مناطق التدخل.
- خلق بنية أساسية مناسبة لمجابهة الحرائق من خلال فتح المسالك الجبلية وتحسين جاهزيتها وتوفير نقاط للتزود بالمياه ومرافق لوجستية تساعد على التدخل السريع.
- دعم قدرة المنطقة على الصمود إقتصاديا وإجتماعيا من خلال مرافقة السكان المتضررين وإعادة تأهيل الموارد الفلاحية والرعوية ودعم موارد الرزق المحلية وتنظيم حملات تحسيسية لفائدة السكان والفلاحين حول الوقاية والتصرف عند إندلاع الحرائق.

بصفة عامة تهدف هذه التوجهات للإنتقال من مجرد التدخل عند إندلاع الحرائق إلى مقاربة متكاملة تقوم على الوقاية والجاهزية وسرعة التدخل وإعادة التأهيل مع تكييف الإمكانيات والبنية الأساسية مع الخصوصيات الجغرافية والإقتصادية والإجتماعية.

IV. الإجراءات والبرامج والتوصيات:

1. الإجـــــراءات:

تتمثل **أهم الإجراءاتالموصى بها** لمعتمدية برقو في:

- تعزيز الوقاية من الحرائق عبر تهيئة المسالك الغابية وفتح وصيانة المسالك والطرقات المؤدية إلى المناطق الجبلية والغابية.
- تدعيم وسائل التدخل والإطفاء وتوفير التجهيزات والآليات الملائمة للتضاريس الوعرة.
- إحداث وصيانة المناطق العازلة وممرات النار للحد من إنتشار الحرائق وحماية التجمعات السكنية والأراضي الفلاحية.
- تعزيز المراقبة والإنذار المبكر خلال إرتفاع درجات الحرارة وهبوب الرياح.
- تفعيل التنسيق الميداني بين مصالح الغابات والحماية المدنية والتجهيز والسلط المحلية.
- دعم صغار الفلاحين ومربي الماشية المتضررين وإعادة تأهيل موارد رزقهم.
- تثمين المنتجات الغابية مثل الزقوقو والإكليل والخشب وربطها بمشاريع التحويل والتسويق المحلي.
- دعم مشاريع التنمية الفلاحية المندمجة بما يساهم في تنويع مصادر الدخل وتحسين ظروف عيش السكان.
- تعزيز حماية الموارد الطبيعية والحد من التعرية وتدهور التربة والمحافظة على الغطاء النباتي.

2. البرامـــج والآليـــات:

1.2. ذات طابع إداري إجرائي:

- تفعيل وتحيين مخططات التدخل والنجدة بالمنطقة الخاصة بحرائق الغابات مع تحديد واضح للأدوار والمسؤوليات بين مختلف المتدخلين.
- تعزيز التنسيق بين المتدخلين ووضع منظومة للإنذار المبكر والرصد المستمر للمناطق الغابية الأكثر عرضة للحرائق المسالك والنقاط المياه ومواقع التدخل.

2.2. ذات طابع مؤسساتي:

- دعم مصالح الحماية المدنية والغابات بالموارد البشرية والتجهيزات الضرورية للتدخل السريع.
- تعزيز التعاون بين الولايات والهياكل المتدخلة عند نشوب حرائق تمتد إلى مناطق جبلية أو حدود إدارية متجاورة.
- إحداث آلية تنسيق محلية دائمة للوقاية من الحرائق ومتابعة تنفيذ برامج الوقاية وإعادة التأهيل.

2.3. ذات طابع برامجي وتنموي:

وللحد من الخسائر وتحويل الحزام الغابي لجبل برقو من منطقة هشة أمنياً وبيئياً إلى رافد من روافد التنمية المحلية المشتركة ومصدر رزق مستدام للمتساكنين، يقترح ما يلي:

- إستغلال فرص التمويل المتوفرة عن طريق برامج التعاون الدولي والبرامج الجهوية للتنمية (PRD وPDI) لدعم المرافق الأساسية والبنية التحتية للمنطقة والنهوض بالعناصر المنتجة حول المجال الغابي.
- إستغلال مشاريع التنمية المندمجة (PROFITS....) لدعم الزراعات الكبرى وتربية الماشية وتطوير الزراعات العلفية والإقتصاد في مياه الري وتثمين النباتات العطرية والطبية والمنتجات الفلاحية والحيوانية ودعم الفلاحة البيولوجية وتهيئة المسالك الفلاحية والمحافظة على التربة والموارد الطبيعية إلى جانب تعزيز صغار الفلاحين والدعم الإقتصادي للمرأة الريفية.
- إعادة تشجير المساحات المحترقة باعتماد أشجار مثمرة وغابية ذات مردودية إقتصادية للمتساكنين (مثل أشجار الخروب، الصنوبر المثمر، وإكليل الجبل) مما يثبت الدور الإقتصادي للغابة في توفير موارد رزق دائمة لمتساكني الجوار.
- تهيئة مسالك سياحية ونقاط استراحة جبلية آمنة في مناطق مثل "عين بوسعدية" عبر "المجمع التنموي الفلاحي المشترك" وبعض الجمعيات البيئة والسياحية.
- إعادة هيكلة ودعم مجامع التنمية النسائية والفلاحية بالمناطق المجاورة للجبل عبر تمويل مشاريع صغرى لتحويل النباتات الطبية والعطرية وتقطير الزيوت، لربط التنمية الإقتصادية بحماية الثروة الغابية.

- إدراج مشروع خصوصي لتهيئة المسالك الجبلية والفلاحية ضمن المخطط التنموي للجهة لدور هذه المسالك في فك عزلة التجمعات السكنية وتسهيل تنقل الفلاحين وسرعة تدخل الهياكل المختصة للتحكم في الحرائق.

3. التوصيـــــات:

- تطبيق القانون ومتابعة المستفيدين من حرائق الغابات (تحوز وزراعة الزياتين).
- عدم بيع الخشب المحروق (منشور الإدارة العامة للغابات).
- دعم الحراس بدراجات نارية وتكوينهم للحصول على رخص سياقة (مرصد السلامة المرورية).
- إنتداب حراس غابات مؤهلين حسب المعايير الفنية التي تضبطها الإدارة العامة للغابات.
- إنتداب وتكوين سواق شاحنات ومعدات ثقيلة.
- إنتداب مهندسين و تقنيين غابات.
- الترخيص في استعمال الطائرات المسيرة لمراقبة المجال الغابي.
- التكثيف من الدوريات المشتركة من أعوان غابات وحرس وجيش خصوصا المناطق المهددة بالحرائق.
- النظر في إعادة إستعمال أجهزة الإتصال اللاسلكية الرقمية بالنسبة للغابات.
- الإسراع في تهيئة مصبات الفضلات العشوائية المتاخمة للغابات.